معك في العاصفة

دور الكنيسة المحلِّيَّة في بناء المرونة

Tearfund

الكاتبان: جون تويغ (John Twigg) وكريس ماكدونالد (Chris McDonald)

الصورة: كوبيلا أريال (Kopila Aryal) تحفر للحصول على البطاطا من حقلها بصفتها جزءًا من مجموعةٍ زراعيَّةٍ نسائيَّةٍ في بهالتار (Bhaltar)، نيبال. حيث تُعَدُّ البطاطا أكثر قدرةً على مواجهة الشُّحِّ المتزايد للمياه، والناجم عن تَغيُّر المناخ مقارنةً بالمحاصيل الأساسيَّة الأُخرى مِثْل الأَرُزِّ أو الذرة. تصوير: توم برايس (Tom Price)/ تيرفند

© تيرفند (2023)

تقديم

تَغيَّر العالم على نحوٍ كبيرٍ على مدى العقود القليلة الماضية مع ازدياد وتيرة العواصف والأعاصير الاستوائيَّة والفيضانات والجفاف والزلازل والحرائق والأوبئة. ومن المؤسف أنَّ مَن يعانون من وطأة تأثير هذه الأحداث هُم المستَضعَفون- وهذا يشمل أولئك الذين يعيشون في فقر. لكنَّهم غير منسيِّين، إذ تدافع الكنيسة وغيرها من المنظَّمات القائمة على الدِّيْن عن قضيَّة المستضعَفين وتتدخَّل لتقديم يد العوْن.

تتطلَّب خطورة الوضع استجابةً قويَّةً ومتماسكةً ومبنيَّةً على التعاون، والتي من شأنها أن تحمي حياة الناس وسُبُل عيشهم. ولقد أثبتَتِ الكنيسة وغيرها من المنظَّمات القائمة على الدِّيْن أنَّه لا غنى عنها في الحدِّ من مخاطر الكوارث وفي خلْقِ تدابير بناء المرونة، ولا سيَّما على مستوى المجتمع. وتحظى الكنيسة وهذه المنظَّمات باحترام المجتمعات، وهذا ما يعطيها القدرة على التأثير في تلك المجتمعات لإدراك الحاجة إلى الاستجابة للتهديدات المتزايدة التي تُشكِّلها الأخطار. وتُقدِّم المنظَّماتُ القائمة على الدِّيْن أيضًا مهامَّ اجتماعيَّةً مهمَّة، ويشمل ذلك تقديمَ الدعم الروحيِّ والمشورة للتعامل مع تأثير الأخطار والكوارث. كما أنَّها تُناصِر قضيَّة الاهتمام باحتياجات الناس والمجتمعات، ويمكنها أن تساعد في زيادة الوعي بشأن قضايا مِثْل التغيُّر المناخيّ.

في إعداد هذه الورقة، تُقدِّم منظَّمة تيرفند أدلَّةً لدعم الدعوة إلى مشاركةٍ أكبر للمنظَّمات الدينيَّة في عمليَّات صنْعِ القرار على جميع المستويات. فلا يمكن التغاضي عن الرؤى والنجاحات التي تُحقِّقها هذه المنظَّمات حاليًّا والتي يمكنها تحقيقها مستقبلًا في هذا النموذج الجديد. لذلك، أُشجِّع واضِعِي السياسات والحكومات وأيَّ شخصٍ مشاركٍ في الحدِّ من مخاطر الكوارث على أن يضعوا جهدًا عَمْدِيًّا واستراتيجيًّا في التعامل مع المنظَّمات القائمة على الدِّيْن، والتشاور معها بوصفها أحد الأطراف المعنيَّة الرئيسة في خفْضِ هذه المخاطر. إنَّ الفشلَ في إشراك هذه المنظَّمات يسلب الناس من أنواع الدعم التي تزداد الحاجة إليها أكثر فأكثر، لا سيَّما في مواجهة الأزمات المناخيَّة والبيئيَّة المتزايدة.

لو آن روبير (**Le-Anne Roper**)، الرئيسة المشاركة للجنة التنفيذيَّة لآلية وارسو الدوليَّة المعنيَّة بالخسائر والأضرار (Warsaw International Mechanism for Loss and Damage) المرتبطة بتغيُّر المناخ، وإحدى كبار المسؤولين التقنيِّين للتكيُّف العاملين في قسْمِ التغيُّر المناخيِّ التابع لوزارة النموِّ الاقتصاديِّ وإيجاد فرص العمل في جامايكا.

قائمةٌ ببعض المصطلحات الإنجليزيَّة واختصاراتها والترجمة العربيَّة لها

CBO	Community-based organisation	المنظّمات المجتمعيَّة
DFID	Department for International Development	وزارة التنمية الدوليَّة
DRR	Disaster risk reduction	الحدُّ من مخاطر الكوارث
EFZ	Evangelical Fellowship of Zimbabwe	الكنيسة الإنجيليَّة في زيمبابوي
FBO	Faith-based organisation	المنظّمات القائمة على الدِّيْن
LFC	Local faith community	المجتمع الدينيُّ المحلِّيّ
NGO	Non-governmental organisation	منظّمةٌ غير حكوميَّة
SFDRR	Sendai Framework for Disaster Risk Reduction	إطار سينداي للحدِّ من مخاطر الكوارث
SHG	Self-help group	مجموعة المساعدة الذاتيَّة
UNDP	United Nations Development Programme	برنامج الأمم المتَّحدة الإنمائيّ
UNHCR	United Nations High Commissioner for Refugees	المفوَّضيَّة السامية للأمم المتَّحدة لشؤون اللاجئين

المحتويات

أهداف هذه الورقة 4

الإمكانات المحتَمَلَة عالميًّا للكنائس لتعزيز المرونة 5

دور الكنيسة في بناء المرونة 6

سبع وسائل تُسهِم فيها الكنيسةُ بصورةٍ ملحوظةٍ في الحدِّ من مخاطر الكوارث 9

نتائج عمَلِ تيرفند في أنحاء العالم 12

الخطوات الآتية 15

أهداف هذه الورقة

تهدف هذه الورقة إلى:

1. **تسليط الضوء على عمَلِ الكنائس المحلِّيَّة بصفتها جهاتٍ فاعلةً رئيسةً في الحدِّ من مخاطر الكوارث وفي بناء المرونة.**

وتعمل هذه الدراسة ذلك بواسطة:

- استخدام الأدلَّة الموجودة لتحديد الفرص والثغرات والتحدِّيات
- جمْع المزيد من الأدلَّة
- إثارة النقاش والمشاركة بين الأقران من الوكالات والجهات ذات الصلة
- إعلام مجموعات الجهات المعنيَّة المختلفة والتأثير فيها
- تشجيع مشاركة الكنيسة في الحدِّ من مخاطر الكوارث، وفي التعاون مع منظَّمات الإغاثة والتنمية

2. **تشجيع البحث والمناقشة.**

هذه الورقة هي جزءٌ من برنامج منظَّمة تيرفند المستمرِّ للبحث والمناقشة حول دور الكنائس في بناء المرونة والحدِّ من مخاطر الكوارث. وهي مبنيَّةٌ على خبرة تيرفند الطويلة في دعْمِ الكنائس المحلِّيَّة لإدارة الصدمات والضغوط في المناطق المعرَّضة للكوارث. ومع وجود أدلَّةٍ مُساندةٍ لأهمِّيَّة الأدوار التي تؤدِّيها الكنيسة المحلِّيَّة في الحدِّ من مخاطر الكوارث وبناء المرونة، إلَّا أنَّه من المؤسف ملاحظة أنَّه نادرًا ما تُستخدَم هذه الأدلَّة لتقديم الاستنارة التي تُسهِم في عمليَّة صنْعِ القرار التي تقوم بها الجهات المانحة أو الحكومات أو المنظَّمات الدوليَّة أو غيرها من الوكالات غير الدينيَّة ذات الصِّلة؛ ولا تُشجِّع هذه الجهاتُ والمنظَّماتُ والوكالاتُ الكنيسةَ المحلِّيَّة لتحسب نفسَها جهةً فاعلةً رئيسَةً في الحدِّ من مخاطر الكوارث ومصدرًا لبناء المرونة. يجب أن نعمل على التغلُّب على هذه "الفجوة في التطبيق".

واستجابةً لهذا الأمر، ستساعد الاستنتاجاتُ المستخلَصة من هذا العمل على تعزيز قاعدة الأدلَّة الموجودة حاليًّا للأنشطة التي تقوم بها الكنائس المحلِّيَّة في إدارةِ الكوارث والحدِّ من مخاطرها، ورفْعِ مكانة الكنائس لتكون جهاتٍ فاعلةً رئيسةً في مجال الحدِّ من مخاطر الكوارث، وبناءِ الحجَّة الداعمة لزيادة إشراك الكنائس والمنظَّمات الأُخرى القائمة على المبادئ الدينيَّة في عمليَّة بناء المرونة.

3. **التأثير في صُنَّاع القرار الدوليِّين.[1]**

هذا الدليل الدامغ الذي يوضِّح دور الكنيسة المحلِّيَّة وتأثيرها في الحدِّ من مخاطر الكوارث وبناء المرونة له إمكاناتٌ محتملةٌ كبيرة. ويمكن أن تسترشد عمليَّة صنْعِ القرار التي تقوم بها الجهاتُ المانحة والحكومات والأمم المتَّحدة ومنظَّمات المجتمع المدنيِّ بهذه الأدلَّة، وهو ما سيُشجِّعهم على بناء الشراكة مع قادة الكنائس المحلِّيَّة والمجتمعات الدينيَّة في التخطيط للكوارث والتأهُّب لها. كما تستطيع هذه الأدلَّة أن تساعد على إعداد الكنائس المحلِّيَّة وتحريكها لكي تحسب نفسَها أكبرَ شبكةٍ في العالم من الجهات الفاعلة في المجتمع المدنيِّ في مجال الحدِّ من مخاطر الكوارث وفي عمليَّة بناء المرونة.

[1] لا سيَّما المنظَّمات الدوليَّة العاملة في مجال الكوارث مِثْل مكتب الأمم المتَّحدة للحدِّ من مخاطر الكوارث (UNDRR)، ومكتب الأمم المتَّحدة لتنسيق الشؤون الإنسانيَّة (UN OCHA) والمفوَّضيَّة السامية للأمم المتَّحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR)، إضافةً إلى الجمعيَّات الوطنيَّة للصليب الأحمر/الهلال الأحمر، وبنوك التنمية، وأعضاء الأمم المتَّحدة الآخَرين، والحكومات والوكالات الإنسانيَّة.

الإمكانات المحتَمَلَة عالميًّا للكنائس لتعزيز المرونة

"لم يضربْ إعصارُ إيداي (Cyclone Idai) هذه المنطقةَ بالقوَّة نفسها التي ضرب بها مناطق أُخرى. ولكنْ خسر الناسُ محاصيلَهم وماشيتهم ودُمِّرَتْ بعض المنازل. وقد ساعدَتِ الكنيسةُ في تزويد الناس بالطعام وتقديمه لهم، ولا سيَّما للأُسَر الأكثر تَضرُّرًا".

عضوٌ من المجتمع المحلِّيّ
روسابي (Rusape)، زيمبابوي

هذا مثالٌ منقولٌ من دراسة حالةٍ أجرَتْها الكنيسة الإنجيليَّة في زيمبابوي، وهي أحد شركاء تيرفند. ويوضِّح هذا المثالُ التأثيرَ الإيجابيَّ الذي يمكن أن تُحدِثه الكنائسُ المحلِّيَّة في المجتمعات المستضعَفة. ورغم أهمِّيَّة النظر في ما إذا كانت هذه الأمثلة متفرِّقةً أو تشير إلى صورةٍ أوسع، فإنَّ هناك أمرًا واحدًا مؤكَّدًا وهو: **حجم الكنيسة العالميَّة يعني أنَّ لديها القدرة على أن تكون واحدةً من أكبر الجهات الفاعلة في زيادة المرونة والقدرة على مواجهة الكوارث.**

ونرى في الكثير من الدول أنَّ معظم السكَّان يشاركون في نوعٍ من الممارسات الدينيَّة القائمة على العقيدة بصورةٍ منتظمة، حيث أُجرِيَتْ دراسةٌ واسعةٌ عام 2010م شمِلَتْ أكثر من 230 دولةً وإقليمًا، وقدَّرَتْ هذه الدراسة أنَّ هناك 5.8 مليار نسمة من البالغين والأطفال في جميع أنحاء العالم ممَّن يحملون انتماءً دينيًّا، وهذا يُمثِّل 84٪ من سكَّان العالم البالغ عددهم 6.9 مليار نسمة.[2]

تمتلك الكنيسة نطاقًا واسعًا وتنوُّعًا

تختلف المنظَّمات القائمة على الدِّيْن والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة في الشكل والهيكليَّة واتِّساع انتشارها. ونلاحظ في تقرير برنامج الأمم المتَّحدة المشترك لمكافحة فيروس نقص المناعة البشريَّة/الإيدز (UNAIDS) لعام 2009م أنَّه ميَّز ما بين ثلاثة أنواعٍ رئيسة: (1) المجموعات الاجتماعيَّة غير الرسميَّة أو المجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة (مِثْل المجموعات المحلِّيَّة للنساء أو الشباب). (2) مجتمعات العبادة الرسميَّة ذات التسلسل الهرميِّ والقيادة المنظَّمة (مِثْل التجمُّعات الدينيَّة الرئيسة والأقسام الفرعيَّة للأديان المنظَّمة/المؤسَّسيَّة). وأخيرًا، (3) المنظَّمات غير الحكوميَّة المستقلَّة المتأثِّرة بالإيمان الدينيِّ (مِثْل منظَّمة الإغاثة الإسلاميَّة، المعونة المسيحيَّة، والمنظَّمة الألمانيَّة لإغاثة الفقراء Misereor). وتشمل هذه أيضًا الشبكاتِ التي يجمعها الرابط الدِّينيّ.

تستطيع الكنائسُ المحلِّيَّة أن تؤثِّر في المجتمع بصورةٍ كبيرة

الإيمان والدِّيْن هما أمران أساسيَّان للحدِّ من مخاطر الكوارث ولضمان التنمية المستدامة. وتُعَدُّ المنظَّمات القائمة على الدِّيْن[3]- ومن ضمنها الكنائس وقادةُ الدِّيْن- مؤثِّرة ومهمَّة في المجتمع، حيث تشارك في مجموعةٍ من الأنشطة الإنمائيَّة والإنسانيَّة وأنشطة الحدِّ من مخاطر الكوارث.[4] وغالبًا ما تكون قادرة على:

---

[2] مركز بيو للأبحاث (Pew Research Center) (2012). المشهد الدينيُّ العالميّ.

[3] يُعرِّف البنك الدوليُّ المنظَّمات القائمة على الدِّيْن بأنَّها "هيئاتٌ مخصَّصةٌ لهويَّاتٍ دينيَّةٍ محدَّدة، والتي غالبًا ما تتضمَّن عنصرًا اجتماعيًّا أو أخلاقيًّا"، المنظَّمات القائمة على الدِّيْن والمنظَّمات الدينيَّة (Faith Based and Religious Organizations (worldbank.org). يُدرِك البنك أنَّ قيمتها الاستراتيجيَّة المتميِّزة هي التي منحَتْها خصائصَها الفريدة، ويشمل هذا حقيقة أنَّ أكثر من 80 % من سكَّان العالم يقولون إنَّهم يحملون انتماءً دينيًّا ما. المنظَّمات القائمة على الدِّيْن حاضرةٌ في كلِّ بلدٍ وتمنح فرصًا للشراكة والمناصَرة في مجموعةٍ واسعةٍ من قضايا التنمية الرئيسَة.

[4] المبادئ التوجيهيَّة لبرنامج الأمم المتَّحدة الإنمائيِّ الخاصَّة بالتعامل مع المنظَّمات القائمة على الدِّيْن وقادة الدِّين (برنامج الأمم المتَّحدة الإنمائيّ، 2014م).

- تقديمِ الخدمات وحشْدِ الدعم لأنَّهم غالبًا ما يكونون مندمجين حقًّا في مجتمعاتهم ويحظون باحترام السلطات المحلِّيَّة والوطنيَّة
- الوصولِ إلى الفئات الأكثر ضَعْفًا لتقديم المساعدة والمعلومات، وتحديد الأشخاص الأكثر احتياجًا
- الربطِ ما بين المجتمعات من جهةٍ والجهات الرسميَّة الفاعلة في مجالَي التنمية والحدِّ من مخاطر الكوارث من جهةٍ أُخرى: تُعَدُّ قدرات هذه الجهات وأنشطتها ذات أهمِّيَّةٍ كبيرةٍ في سياقات ضعْفِ هيكليَّات الحوكمة ومحدوديَّة الخدمات الأساسيَّة
- المساعدةِ في تقوية المرونة وتعزيز النسيج الاجتماعيِّ للمجتمعات التي تعطَّلَتْ بسبب الكوارث.

يدعو "إطار سينداي للحدِّ من مخاطر الكوارث" 2015-2030 (SFDRR)، والذي أقرَّتْه الجمعيَّة العامَّة للأمم المتَّحدة في عام 2015م، إلى اتِّباع نهجٍ شاملٍ يسهل الوصول إليه لتخفيض المخاطر وبناء المرونة في المشهد العالميِّ للمخاطر الذي يتغيَّر بسرعة. أحد المبادئ التوجيهيَّة لإطار سينداي هو "مشاركة المجتمع كلِّه"، مع أنَّ هذا الإطار لا يتناول بصورةٍ مباشرةٍ أدوارَ المنظَّمات والجماعات الدينيَّة الأُخرى وإمكاناتها.[5]

دور الكنيسة في بناء المرونة

تسهيل العمل المجتمعيّ

تُعَدُّ الكنائس المحلِّيَّة نشيطةً في تنمية المجتمع، والتأهُّب للكوارث والاستجابة لها والتعافي منها. تُيسِّر الكنائسُ وقادتُها العملَ المجتمعيّ، كما يمكنهم تأدية مجموعةٍ واسعةٍ من الأدوار في بناء المرونة والحدِّ من مخاطر الكوارث، ولا سيَّما بواسطة:

- تدبير القيادة
- تعبئة المتطوِّعين وأفراد المجتمع إضافةً إلى إدارة هؤلاء الأشخاص
- تقديم الدعم والمشورة على المستويَيْن الروحيِّ والعاطفيِّ
- إنشاء الربط الشبكيِّ (networking) وتبادل المعلومات
- تقديم المهارات والموادِّ والتوجيه العمليّ
- تقديم المناصَرة والدعم
- صنْعُ السلام
- إجراء تقييمات المخاطر والضَعْف والقدرات

غالبًا ما تُقدِّم المباني الكنسيَّة والمجتمعيَّة ملاجئ ومساكن وأماكن لتخزين إمدادات الطوارئ.[6]

[5] يدعو "إطارُ سينداي للحدِّ من مخاطر الكوارث" SFDRR 30(d) إلى تقديم الحماية والدعم للمواقع ذات التراث التاريخيِّ والثقافيِّ والاهتمام الدينيِّ وهو يشير إلى مواقعَ دينيَّةٍ أُخرى.

[6] كر وكس بي، موراديان جاي، 2011 م. **الكوارث والكنيسة المحلِّيَّة: مبادئ توجيهيَّةٌ لقادة الكنيسة في المناطق المعرَّضة للكوارث.** تدينغتون: تيرفند.
Crooks B, Mouradian J, 2011. *Disasters and the local church: guidelines for church leaders in disaster-prone areas*. Teddington: Tearfund.

التعاون في أثناء الأزمات الصحِّيَّة

أثبتت جائحة كوفيد-19 الجهود الكبيرة التي تبذلها الكنائس والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة والمنظَّمات القائمة على الدِّيْن في الاستجابة للأزمات الصحِّيَّة. وتُشجِّع الكنائسُ والمنظَّمات القائمة على الدِّيْن الممارساتِ الجيِّدة وتعمل على طمأنة المجتمعات، وهي تفعل ذلك بواسطة مشاركةِ خطواتٍ واضحةٍ قائمةٍ على الأدلَّة للوقاية من كوفيد-19.

أدَّى قادةُ الدِّين والمنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعاتُ الدينيَّة دورًا رئيسًا في إنقاذ حياة الكثير من الناس والحدِّ من الأمراض في أثناء الوباء، وقد فعلوا ذلك بواسطة تقديم الراحة والإرشاد والرعاية الصحِّيَّة والخدمات الاجتماعيَّة وغيرها من أشكال الدعم، وشَمَل ذلك تبادلَ المعلومات حول ممارسات الصحِّة والنظافة، ومواجهة المعلومات الخاطئة وتصحيحها، والتغلُّب على التردُّد في أخْذِ اللقاح. وقد وضعَتْ منظَّمةُ الصحَّة العالميَّة استراتيجياتٍ وتوجيهاتٍ لإشراك قادة الدِّين والمنظَّمات والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة في الجهود التعاونيَّة لمكافحة الوباء وتعزيز التعاون للاستجابة لحالات الطوارئ الصحِّيَّة في المستقبل.[7]

نقْلُ السلطة إلى الهيئات المحلِّيَّة

عندما نتعامل مع "الخُطَّة لجَعْل الأنظمة محلِّيَّة"- والتي تشتمل على نقْلِ السلطة في مجال العمل في الحقل الإنسانيّ- فيجب أن يشمل ذلك الجهات الفاعلة الدينيَّة الوطنيَّة والمحلِّيَّة والمجموعات التابعة لها، والتي غالبًا ما تكون أوَّل المستجيبين في حالات الطوارئ وتعمل بالتوازي مع آليَّات التنسيق في العمل الإنسانيّ. يمكن أن تشعر هذه الجهات الدينيَّة المحلِّيَّة بأنَّها بعيدةٌ عن منظومة العمل الإنسانيِّ الذي يجري على نطاقٍ دوليّ، ولكن يمكن دعْمُها بواسطة التدريب والربط الشبكيِّ لبناء ثقةٍ وشرعيَّةٍ أكبر للمشاركة في تنسيق العمل الإنسانيّ. ويمكن أن تُقدِّم المنظَّماتُ الدوليَّة للحدِّ من مخاطر الكوارث والوكالاتُ الإنسانيَّة المساعدةَ بواسطة عملهم على أن يفهموا ويتواصلوا مع مجموعةٍ واسعةٍ من الجهات الفاعلة الدينيَّة المحلِّيَّة، وبذلك يعملون على أن يتحدَّوا افتراضاتهم المسبَّقة عن ماهيَّة تلك الجهات الفاعلة الدينيَّة المحلِّيَّة (ويلكنسون وآخرون 2022).

بناء الشراكات مع الجهات الفاعلة القائمة على المبادئ الدينيَّة

إنَّ عمليَّة "التوجيه والتخطيط لإدارة الكوارث" ما تزال تولي انتباهًا ضئيلًا نسبيًّا لقيمة الدِّين والكنائس وأدوارهما. وما تزال نُظُم المعتقدات الدينيَّة وأُطُر القِيَم والمؤسَّسات المرتبطة بها والشبكات الاجتماعيَّة موردًا غير مستغَلٍّ بدرجةٍ كافيةٍ في مجال الحدِّ من مخاطر الكوارث.

ورغم ذلك، تُبدِي وكالات المعونة والتنمية اهتمامًا متزايدًا بالقدرات والإمكانات المحتملة للمساعدة الموجودة لدى الكنائس والمنظَّمات القائمة على الدِّيْن والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة الأُخرى، والتي تُسهِم في دعْمِ التأهُّب للكوارث والاستجابة لها والتعافي منها. مثلًا، قدَّم برنامجُ الأمم المتَّحدة الإنمائيِّ الحجَّة الداعمة لعمل مزيدٍ من التشاوُر مع المنظَّمات القائمة على الدِّيْن والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة وقادة الدِّين، وذلك من أجل ضمان مشاركتهم الفعَّالة في حوار السياسات، وفي تصميم البرامج وتنفيذها ورصْدِها وتقييمها: يمكن تحقيق ذلك بواسطة الشراكات القائمة على الأمور المشتركة التي تشمل القِيَم والأهداف والالتزامات.[8]

أصدرَتِ المفوَّضيَّةُ السامية للأمم المتَّحدة لشؤون اللاجئين إرشاداتٍ حول التعامل مع المنظَّمات القائمة على الدِّيْن والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة وقادة الدِّيْن، كما تتناول هذه الإرشاداتُ التواصلَ مع هذه الجهات الفاعلة والشراكةَ معها.[9] إنَّ "ميثاقَ العمل الإنسانيِّ القائم على الدِّيْن"- والذي جرى الاتِّفاق عليه في القمَّة الإنسانيَّة العالميَّة لعام 2016م- يُلزِم المنظَّماتِ القائمة على الدِّيْن والجهات الفاعلة الإنسانيَّة الأُخرى على التمسُّك بمبادئ الرأفة والإنسانيَّة والحياد عند تقديم المساعدة الإنسانيَّة والحماية، وهي المبادئ التي تتماشى مع المبادئ الإنسانيَّة الأساسيَّة.

[7] استراتيجيَّة منظَّمة الصحَّة العالميَّة لإشراك قادة الدِّين والمنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعات الدينيَّة في حالات الطوارئ الصحِّيَّة. جنيف: منظَّمة الصحَّة العالميَّة (2021م)

[8] برنامج الأمم المتَّحدة الإنمائيّ (2014م). المبادئ التوجيهيَّة لبرنامج الأمم المتَّحدة الإنمائيِّ الخاصَّة بالتعامل مع المنظَّمات القائمة على الدِّين وقادة الدِّين.

[9] المفوَّضيَّة السامية للأمم المتَّحدة لشؤون اللاجئين (2014م). مذكِّرة شراكةٍ بشأن المنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة وقادة الدِّين.

تقديم منظورٍ لاهوتيٍّ مسيحيٍّ

تتمتَّع الكنيسة بفهمٍ فريدٍ وشموليٍّ للفقر والتنمية. ويعلِّم الكتاب المقدَّس عن الحاجة إلى التعامل مع شتَّى نواحي حياة الشخص من أجل رؤية التحوُّل العميق والمستدَام من الفقر إلى الازدهار البشريِّ. في الواقع، يأتي الإيمان المسيحيُّ مع تكليفٍ كتابيٍّ لمساعدة الأشخاص الذين يعيشون في فقرٍ ولمواجهة عدم المساواة والظلم.

إنَّ اللاهوت المسيحيَّ والجماعاتِ الدينيَّة يؤيِّدون ويساهمون في الكثير من أهداف التنمية المستدامة بواسطة التزامهم بتخفيف وطأة الفقر والجوع، وإتاحة الرفاهيَّة، والتعليم والتعلُّم، والمساواة والشموليَّة، والعدالة والسلام، وإمكانيَّة الوصول إلى المياه ورعاية الأرض.[10] ويتماشى هذا مع أهداف التنمية المستدامة المتمثِّلة في حماية كوكب الأرض بواسطة الاستهلاكِ المستدام والإنتاج المستدام والإدارة المستدامة للموارد الطبيعيَّة؛ التقدُّمِ الاقتصاديِّ والاجتماعيِّ والتكنولوجيِّ بطريقةٍ منسجمةٍ مع الطبيعة؛ المجتمعاتِ العادلة والشاملة، والتنمية المستدامَة؛ التكافلِ العالميِّ الذي يُركِّز على الفقراء والمستضعَفين ومشاركة جميع أصحاب المصلحة.[11]

بحْثُ منظَّمة تيرفند واستنتاجاتها

إنَّ البحثَ المجتمعيَّ الذي أجرته منظَّمةُ تيرفند وشركاؤها المحلِّيُّون مؤخَّرًا أضاف إلى المعرفة والفهم المتعلِّقان بالأعمال الكنسيَّة الهادفة إلى الحدِّ من مخاطر الكوارث.

سعت مراجعةٌ عالميَّةٌ للمطبوعات والدِّراسات أُجرِيَتْ في عام 2019م[12] إلى:

- تحديدِ الأدلَّة المنشورة بشأن الأدوار التي تُؤدِّيها الكنائسُ في جميع المراحل التي تحدث في دورة حياة الكارثة، إضافةً إلى العمل على تلخيص هذه الأدلَّة.
- تحليلِ البيئة الملائمة التي يمكن أن تُؤثِّر في دور الكنيسة في سياقاتٍ مختلفة.
- تحديد الثغرات في الأدلَّة.
- تقديم اقتراحاتٍ لإجراء المزيد من البحوث.

وصفَتِ الدراسة الكيفيَّة التي تدعم بها الكنائسُ أعضاءَها ومجتمعاتها الأوسع، والكيفيَّة التي تتواصل بها مع الجهات الفاعلة الأُخرى (مِثْل الحكومات المحلِّيَّة والمنظَّمات غير الحكوميَّة والمجتمعات الدينيَّة الأُخرى والمجتمع المدنيِّ والقطاع الخاصِّ) للوصول إلى السلع والخدمات، وتقديم المناصَرة للدفاع عن المعرَّضين للأخطار.

بحث تمَّ إنجازه في عام 2020 عن المجتمعات والجهات الفاعلة الدينية المحلية المقيمة في زيمبابوي والفلبين (اطَّلع على الصفحة 15 من هذه الوثيقة) يهدف إلى تحديد الأدوار التي تؤدِّيها الكنائسُ المحلِّيَّة في الحدِّ من مخاطر الكوارث وتقييم تلك الأدوار، وذلك بواسطة دراسات الحالة (case studies) المأخوذة من المجتمات المحلِّيَّة. أُعِيقَتْ كلتا الدراستَيْن الميدانيَّتين بسبب انتشار جائحة كوفيد-19. وفي الفلبِّين، كان لا بدَّ من إجراء بعض المقابلات عبْرَ الإنترنت.

---

[10] راجِعْ:

Nordstokke K, *The Sustainability Book: a Christian faith perspective on the Sustainable Development Goals* (sdgbook.com)

[11] sdgs.un.org/2030agenda

[12] تويغ، جاي. (2019م). دور الكنائس المحلِّيَّة في بناء المرونة: مراجعة الأدلَّة المنشورة للأدوار التي قامت الكنائسُ بتأديتها عبْرَ المراحل المختلفة من دورة حياة الكوارث، تيرفند.

Twigg, J. (2019). The role of local churches in resilience building: A review of published evidence of the roles played by churches across the different phases of the disaster cycle, Tearfund

سبع وسائل تُسهِم فيها الكنيسةُ بصورةٍ ملحوظةٍ في الحدِّ من مخاطر الكوارث

1 تُسهِم الكنائس في تقوية العلاقات الاجتماعيَّة وحلِّ النزاعات

غالبًا ما تتمتَّع الكنائس وقادتها بعلاقاتٍ قويَّةٍ داخل المجتمعات (الترابط)، وعلاقاتٍ قويَّةٍ بين المجتمعات (جسور التواصل)، ومع الجهات الفاعلة الخارجيَّة (الربط). وتمكِّنهم هذه العلاقات من التخفيف من الأخطار والصدمات والضغوط والاستجابة لها جميعًا.

"أنا عضوٌ في لجنة التنمية القرويَّة في هذه المنطقة. ورغم العِداء الذي كان يميِّز علاقتي بسَلَفي، فقد شَكَّلنا فريقًا وسَعَينا معًا لإنجاح المشروع. والآن لدينا الماء في المنطقة، وعلاقتنا جيِّدةٌ بعد أن أدركنا أنَّ هناك فوائد أكثر في العمل معًا مقارنةً بوجود علاقةٍ عِدائيَّة".

ضو لجنة التنمية القرويَّة
سانت بيتر (St. Peter's)، زيمبابوي

2 تمتلك الكنائس إمكانيَّة الوصول إلى الموارد بواسطة مجموعةٍ من الشبكات

قد تكون الشبكات محلِّيَّةً ووطنيَّةً وحتَّى دوليَّة، حيث تكون الموارد متاحةً في أوقات الحاجة، رغم أنَّه في بعض البلدان قد تكون هناك علاقاتٌ وتنسيقٌ محدودٌ و/أو سابقٌ ما بين قادة الكنيسة أو أعضائها من جهةٍ والوكالات العاملة في مجال الحدِّ من مخاطر الكوارث من جهةٍ أُخرى.

"لم يضربْ إعصارُ إيداي هذه المنطقةَ بالقوَّة نفسها التي ضرب بها مناطق أخرى. ولكنْ خسر الناسُ محاصيلَهم وماشيتهم ودُمِّرَتْ بعض المنازل. وقد ساعدَتِ الكنيسةُ في تزويد الناس بالطعام وتقديمه لهم، ولا سيَّما للأُسَر الأكثر تَضرُّرًا".

عضوٌ من المجتمع المحلِّيّ
روسابي، زيمبابوي

3 تتحدَّى الكنائسُ المعتقداتِ غير المفيدة بشأن الكوارث

إنَّ معتقداتِ الناس تُشكِّل جزءًا من الأساس الذي يعتمدون عليه في كيفيَّة تفسيرهم للكوارث، وفي نظرتهم بشأن قدرتهم على التأثير في مستقبلٍ إيجابيٍّ وعلى التعافي. غالبًا ما تكون هناك ثقةٌ بقادة الكنيسة وبنصوص الكتاب المقدَّس، كما أنَّ أولئك القادة وتلك النصوص مؤثِّرون إمَّا في الحِفاظ على تلك المعتقدات وإمَّا في تحدِّيها والعمل على تغييرها.

"ساعدَتْني دروسُ الكتاب المقدَّس على إدراك أنَّ مشيئة الله لنا ليست هي أن نجوع أو نكون ضحايا للكوارث".

عضوٌ في الكنيسة
كنيسة زيمبابوي الإنجيليَّة

4 تجلب الكنائسُ الرجاءَ في أوقات الشِّدَّة

الكنيسة هي مجتمعٌ للشفاء، حيث تُقدِّم الكنائسُ ورجالُ الدِّين الدعمَ النفسيَّ الاجتماعيّ، وتُلبِّي الاحتياجاتِ العاطفيَّة والروحيَّة والعمليَّة. فقد اعتاد قادة الكنيسة على تقديم "الدعم الراعويّ" والاستماع للناس، إضافةً إلى الجلوس معهم والصلاة من أجلهم ومعهم. ويساعد هذا الأمرُ الرعيَّةَ في كنائسهم كما يساعد المجتمعاتِ أيضًا على مواجهة الصدمات والتعافي منها.

"كانت الكنيسة حاضِرةً دائمًا لتقديم التوجيه للمجتمع، وهي منحَتِ الرجاء في أوقات الصراع الفرديِّ والجماعيّ. حيث تُقدِّم مشاريع مِثْل مشروع "عمليَّة تعبئة الكنيسة والمجتمع" هيكليَّةً لهذا العمل، ولكن كان دور الكنيسة دائمًا أن تتعامل مع هذه الأمور".

عضوٌ من المجتمع المحلِّيّ
روسابي، زيمبابوي

5 تعمل الكنائس على رفع مستوى الوعي بالمخاطر وتدعو إلى التغيير

إنَّ قادة الكنيسة وأعضاءها موضع ثقةٍ وكثيرًا ما يستمع الناس إليهم؛ إذ إنَّهم قادرون على إيصال الرسائل إلى الآخَرين، وهُم يعرفون الأشخاص الذين قد يكونون ضعفاء في مجتمعاتهم ويحتاجون إلى الدعم. كما أنَّ الكنائس تُسهِم في الوعي العامِّ والنقاش حول الكوارث، والقابليَّة للتأثُّر التي يعاني منها الأفراد، والحدِّ من مخاطر الكوارث.

إنَّ إنشاء الروابط ما بين المجتمعات المحلِّيَّة وخدمات الأرصاد الجوِّيَّة من شأنه أن يجعل المجتمعات أكثر وعيًا بالأخطار المرتبِطة بالطقس مِثْل اقتراب العواصف أو بداية الجفاف.

6 الكنائس حاضِرةٌ لتقديم يدِّ العون قبْلَ الكوارث وفي أثناء حدوثها وبعد حدوثها

إنَّ الكنيسة هي إحدى الثروات المجتمعيَّة القَيِّمة، ولها حضورٌ دائمٌ في المجتمعات، وتؤدِّي دورًا في حياة المجتمع بواسطة المباني والقدرات التنظيميَّة ومجموعات المتطوِّعين والموارد الماليَّة التي تجعلها قادرةً على المساعدة في أوقات الأزمات. وتُسهِم الكنائس أيضًا في إنشاء وتعزيز كلٍّ من "رأس المال الاجتماعيِّ" والتشبيك بين أفراد الكنيسة وأيضًا بين الكنائس بعضها مع بعض.

> **"إنَّ البرامج التي كنَّا نقوم بها ساعدَتْنا كثيرًا. فقد شارك بعض الناس في حدائق التغذية وتربية الماشية والمخابز المنزليَّة ومشاريع الدواجن. وفي الوقت ذاته، شجَّعْنا بعضنا بعضًا على العمل الجادّ، وبصفتنا مجتمعًا واحدًا قمنا بتقاسم الموارد مِثْل المياه، وصلَّينا معًا/ومن أجل بعضنا بعضًا في الأوقات العصيبة".**
>
> **إحدى المشارِكات في مجموعات المناقشة للسيِّدات**
> دورا (Dora)، زيمبابوي

7 لدى الكنائس موارد يمكن أن تساعد في أوقات الأزمات

توجَد لدى الكنائس موارد ومرافق طبيعيَّةٌ ومادِّيَّة- مِثْل مباني الكنائس- والتي يمكن استخدامها لتكون ملاجئ للطوارئ ومساحاتٍ آمنةً ومخازن لتوزيع سلع الإغاثة. كما يمكن أن تعمل الكنائس على إنشاء صناديق للطوارئ لتكون جزءًا من الأنشطة الروتينيَّة التي تقوم بها مجموعات المساعدة الذاتيَّة.

"عندما حدث الجفاف في عامَيْ 2015م و2016م، اعتقدنا أنَّ الاعتماد على المعونات هو طريقنا الوحيد للنجاة، ولكن مع بداية هذه الدراسات الجديدة من الكتاب المقدَّس، أدركنا أنَّه رغم حدوث الجفاف، فإنَّ الله قدَّم بالفعل الكثير من الموارد التي يمكننا استخدامها للاستعداد للجفاف والتغلُّب عليه".

عضوٌ في الكنيسة
زيمبابوي

تُركِّز معظم الكتابات عن الكنائس والكوارث على التأهُّب والاستجابة؛ ولكن لا يعرف الكثيرون عن التعافي على المدى الطويل. مثلًا، يحظى الحدُّ من الجفاف والمجاعة باهتمامٍ أقلَّ بكثيرٍ من الكوارث سريعة الظهور. كما يوجد عددٌ قليلٌ جدًّا من الموادِّ المتاحة عن دراسات الحالة من أفريقيا مقارنةً بالمناطق الأُخرى من العالم. وتشمل القضايا المهمَّة التي تستحقَّ مزيدًا من الدراسة ما يلي:

- الاختلافات في أساليب الحدِّ من مخاطر الكوارث بين الطوائف والكنائس المسيحيَّة المختلفة في جميع أنحاء العالم.
- كيفيَّة تعامل الكنائس والمنظَّمات القائمة على الدِّين مع التوجُّهات والممارسات المتعلِّقة بالنَّوع الاجتماعيِّ والإدماج عند إدارة مخاطر الكوارث.
- تأثير البيئات الملائمة المختلفة في مشاركة الكنيسة في الحدِّ من مخاطر الكوارث.

قد تواجه الكنائسُ المحلِّيَّة أيضًا تحدِّياتٍ وقيودًا على أنشطتها للحدِّ من مخاطر الكوارث: مثلًا، تَدَخُّل السياسيِّين المحلِّيِّين الذين يسعون إلى أخْذِ الفضل في التحسينات التي تقودها الكنيسة، وافتقار قادة الكنيسة إلى المهارات ذات الصلة في مجالَي التأهُّب للكوارث والاستجابة لها.

نتائج عمَلِ تيرفند في أنحاء العالم

مجموعةٍ من النساء من مجتمع مارانج (Marange) يقلعْنَ الأعشاب الضارَّة المنتشرة بين محصول الفاصولياء في حديقة مجتمعهنَّ. يجري هذا العمل تحت إشراف: "وكالة الإغاثة والتنمية التابعة للكنيسة الإنجيليَّة في زيمبابوي (ARDEZ -The Anglican Relief and Development in Zimbabwe). هذا المحصول هو من الأصناف ذات الموسم القصير والتي يمكن أن تنمو في ظروف الجفاف التي صارت أكثر شيوعًا مع التغيُّرات المناخيَّة. يستخدم المزارعون الفاصولياء في حقولهم لتكون غطاءً عضويًّا حيًّا (المهاد).

الصورة: ARDEZ

زيمبابوي

أظهرَتْ دراسة زيمبابوي (التي غطَّت خمس قُرًى) أنَّ الكنائس ساعدَتْ في تعبئة المجتمعات، وذلك بوجود دعْمٍ متبادَلٍ ما بين القساوسة وزملائهم من الرعيَّة في التعامل مع الصدمات والضغوط– وفي هذه الحالة كانوا يتعاملون مع الجفاف. تشارك الكنائسُ المحلِّيَّة في مجموعةٍ من أنشطة الدعم التي تُسهِم في التعضيد المتبادل في مجتمعاتها، ومن هذه الأنشطة: الإغاثة من الكوارث على وجه الخصوص، ولكنَّها تشمل أيضًا على المستوى الأوسع التخطيطَ للكوارث والدَّعمَ النفسيَّ الاجتماعيَّ (وهو دورٌ مهمٌّ يعتمد على الصلاة والشركة)، وتعبئةَ المجتمع، وأنشطةً لتحسين سُبُل العيش والتغذية.

أدَّت أنشطةُ الكنيسة هذه إلى تحوُّلٍ في تصوُّرات المجتمع حول دور الكنيسة في بناء المرونة؛ حيث يُنظَر إلى الكنيسة على نحوٍ متزايدٍ الآن على أنَّها مؤسَّسةٌ للإغاثة المادِّيَّة وللخلاص الروحيِّ أيضًا، وهو ما يؤدِّي إلى تماسُكٍ مجتمعيٍّ أكبر– وهذه نتيجةٌ رئيسةٌ تنتج عن أنشطة بناء المرونة. وتحظى الكنيسة أيضًا بدعمٍ من قادة المجتمع ولِجان تنمية القُرى.

ساهم تَحسُّنُ الدخل بسبب أنشطة بناء المرونة في تَحسُّنُ مستوى الأُسرة، لا سيَّما في مجال التغذية. وأبلغ أفرادُ المجتمع عن تَحسُّنِ قدرتهم على تغطية النفقات الأساسيَّة مِثْل دفْع الرسوم المدرسيَّة. كما أعطت أنشطةُ بناء المرونة الأولويَّةَ للفئات المستضعَفَة (ويشمل هذا الأشخاصَ ذوي الإعاقة والنساء وكبار السنِّ) وساهمَتْ في تمكين النساء في مجتمعاتهنّ. ومع ذلك، يمكن أن تعاني الكنائس أيضًا

من تأثيرات ما يُشَار إليه بتعبير "سرقة الخراف" (حيث تسعى الكنائسُ الناجحة إلى جذْبِ الرعيَّة من كنائسَ أُخرى) ويكون هذا في بعض الحالات بواسطة استبعاد الفئات المهمَّشَة (لا سيَّما كبار السنِّ والشباب والعائلات التي يعولها أطفال).

كما حدَّدَتِ الدراسةُ حاجةَ الكنيسة إلى توسيع نطاق أنشطتها، والمشاركة مع الجهات الفاعلة على المستوى الوطنيّ، وتطوير الشراكات مع أصحاب المصلحة الآخَرين في التنمية. يُقدِّم "نموذجُ بُناة الجسور" (Bridge Builder Model) الذي طوَّرَتْه تيرفند وشركاؤها أدواتٍ وأساليبَ للجمع ما بين الجهات الفاعلة الدينيَّة المحلِّيَّة والجهات الفاعلة الإنسانيَّة الدوليَّة لتحسين التفاهم والثقة والتنسيق والتعاون.

هيئة (PHILRADS) هي ذراع الإغاثة والتنمية في المجلس الفلبّينيِّ للكنائس الإنجيليَّة (The Philippine Council of Evangelical Churches)، وكانت هذه الهيئة واحدةً من خمس جهاتٍ عمِلَتْ على تشكيل ائتلافٍ وتعاونَتْ في الفلبّين للاستجابة لزلزال أبرا (Abra) في آب 2022م- وشملَتِ المساعداتُ حقائبَ تحتوي كلُّ واحدةٍ منها على غذَّةٍ (مستلزماتٍ) لإنقاذ الحياة، إضافةً إلى الدعم النفسيِّ والاجتماعيِّ وتقديم المأوى المؤقَّت والمساعدة الماليَّة وتدريب حماية الأطفال- جرى تمويلها من صندوق ستارت (START).

الصورة: PHILRADS

الفلبِّين

تتعرَّض الفلبِّين إلى مجموعةٍ متنوِّعةٍ من الأخطار والمخاطر الكبيرة، وتُظهِر الكنائسُ في الفلبِّين التزامًا تُجاه مساعدة أولئك الأكثر ضعفًا أو احتياجًا وتمنحهم إمكانيَّةً للمشاركة بأصواتهم. كما أنَّ الكنائس قريبةٌ من مجتمعاتها التي تنظر بدورها إلى تلك الكنائس على أنَّها تؤدِّي أدوار الشركاء والـمُيسِّرين. كما تشارك الكنائس في دعْمِ سُبُل كسْبِ العيش، والتأهُّب للكوارث، وبناء القدرة على الحدِّ من مخاطر الكوارث، مع تحوُّلٍ متزايدٍ من التركيز على الاستجابة إلى التركيز على التأهُّب.

تشمل أدوار الكنائس المتعلِّقة بالحدِّ من مخاطر الكوارث ما يلي:

- زيارة العائلات لتزويدهم بالغذاء والدعم الروحيِّ وللصلاة معهم (تَبَيَّن أنَّ الكنيسة تؤدِّي دورًا متميِّزًا في تقديمِ الدعم النفسيِّ والاجتماعيِّ ومنْحِ الرجاء للناس).
- بناء القدرات، ويشمل ذلك التدريبَ على الحدِّ من مخاطر الكوارث وتدريبَ الإسعافات الأوَّليَّة.
- التوعية والمناصَرَة.

تلجأ المنظَّمات غير الحكوميَّة والأفراد إلى الكنائس للحصول على المساعدة لأنَّهم يحسبون أنَّه من الممكن الاعتماد عليهم. وتُستخدَم مباني الكنائس لتكون مراكز إخلاء.

الكنائس والرعاة نشطون جدًّا ويشاركون في التأهُّب للكوارث والاستجابة لها وأعمال الإغاثة بعدها، فضلاً عن الحدِّ من مخاطر الكوارث على نطاقٍ أوسع، وهو ما يعكس الالتزام الأوسع للحكومة المحلِّيَّة والمجتمع المدنيِّ والمنظَّمات المجتمعيَّة في التعامل مع هذه القضايا. كما أنَّه يوجد تعاونٌ كبيرٌ بين مجموعةٍ من الجهات الفاعلة المحلِّيَّة (الحكومات المحلِّيَّة والمنظَّمات غير الحكوميَّة ومنظَّمات المجتمع المدنيِّ والكنائس)، والتي تتأثَّر بتقليد بيانيهان (Bayanihan): وهو التقليد الفلبِّينيُّ للدعم المتبادَل ما بين المجتمعات والجهات الفاعلة المحلِّيَّة.

الخطوات الآتية الاستنتاجات

تُوضِّح هذه الورقةُ التأثيرَ الكبير الذي يمكن أن تُحدِثه الكنائس في الحدَّ من مخاطر الكوارث وفي بناء المرونة. والأدلَّة الداعمة لهذه النتائج قويَّةٌ عندما ننظر إلى قدرتها على التأثير في صُنَّاع القرار الدوليِّين وعلى تشجيعهم على المشارَكة مع الكنائس المحلِّيَّة والمجتمعات الدينيَّة. وسيُمكِّن هذا الأمرُ الكنائسَ المحلِّيَّة للبدء في التعبئة بوصفها أكبر شبكةٍ في العالم من الجهات الفاعلة في المجتمع المدنيِّ في بناء المرونة. إنَّ إمكانيَّة تحوُّل الكنيسة والمجتمع هائلة.

ولكن من المهمِّ أن نضع في حسباننا أنَّ الفجوات المعرفيَّة ما تزال قائمة. مثلًا، لا توجد أدلَّةٌ بصورةٍ موحَّدةٍ لتشمل الأنواع المختلفة من الأخطار أو تلك المرتَبِطة باختِلاف الجغرافيا. ومن المرجَّح أن ينتج عن الأشكال المختلفة لـ"الكنيسة" وشبكات الكنيسة أساليبَ متباينة تنبع من التاريخ واللاهوت المتميِّزَيْن اللَّذَين تستند إليهما تلك الكنائس. هناك حاجةٌ إلى متابعة الدراسة حول دور النوع الاجتماعيِّ والإدماج، إضافةً إلى دور البيئات الملائمة المواتية لمشاركة الكنيسة. ولكن رغم وجود هذه المُحدِّدات، فإنَّ الأدلَّة الداعمة لدور الكنيسة في الحدِّ من مخاطر الكوارث وفي بناء المرونة مقنعةٌ وقويَّة.

التوصيات

إشراك قادة الدِّيْن والمنظَّمات القائمة على الدِّيْن والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة في الحدِّ من مخاطر الكوارث، وفي إدارة هذه الكوارث، كما هو مذكورٌ في خطاب "المنظَّمات القائمة على الدِّيْن" (Faith Based Organisations) والموجَّه إلى المنتدى العالميِّ للحدِّ من مخاطر الكوارث (Global Platform for Disaster Risk Reduction) في أيَّار 2022م :[13]

1. الإقرار بأنَّ المنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة تلعب دورًا لا يُقدَّر بثمنٍ في الحوار المتعلِّق بالحدِّ من مخاطر الكوارث والتكيُّف مع التغيُّر المناخيّ- وهو دورٌ مرتبطٌ بتطوير الاستراتيجيَّات، ووضْعِ السياسات، والتطبيق.
2. العمل مع الشبكات التعاونيَّة للمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة والمنظَّمات القائمة على الدِّين والتشجيع على ذلك، وذلك للمشاركة في تعزيز المرونة بالتشجيع على أن تكون إدارة النشاطات محلِّيَّةً وبإدراج المعرفة المحلِّيَّة ضمن خطط التنفيذ، والمساعدة في تحديد سياق سياسة الحدِّ من مخاطر الكوارث ومبادئها التوجيهيَّة ونهْجِها.
3. التعاون مع المنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة لتعزيز التنمية المستندة إلى الوعيِّ بالمخاطر للتعامل مع التغيُّر المناخيّ، ومخاطر الأوبئة والجوائح، والنزاعات وغيرها من أشكال مخاطر الكوارث، وذلك بواسطة تقوية "رأس المال الاجتماعيِّ" وشبكات الأمان الاجتماعيّ، والإقرار بالدور الذي تؤدِّيه المنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة في الإبلاغ عن المخاطر والمشاركة المجتمعيَّة.
4. إشراك المنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة بخبراتها في تعبئة المجتمع وبناء القدرات لمساعدة الحكومات على سدِّ الفجوة الموجودة ما بين السياسات الموضوعة لتقوية المرونة والتنفيذ الفعليِّ لتلك السياسات.
5. تبادُل الأدلَّة والأفكار من الدروس المستفادَة والممارسات لدى المنظَّمات القائمة على الدِّين والمجتمعات الدينيَّة المحلِّيَّة لتحفيز المزيد من الشراكات والمشارَكات والتعبئة.

[13] الدورة السابعة للمنتدَى العالميِّ للحدِّ من مخاطر الكوارث: البيان المشترَك للمنظَّمات القائمة على الدِّين، أيَّار 2022، وقَّعتْ على البيان 34 وكالة.
7th Session of the Global Platform for Disaster Risk Reduction: Faith Based Organisations' Joint statement, May 2022.

إجراء المزيد من البحوث. سلَّط هذا التقريرُ الضوءَ على الكثير من الثغرات في الأدلَّة لأدوار الكنائس المحلِّيَّة في الحدِّ من مخاطر الكوارث، والتي يجب على تيرفند وغيرها استكشافها بواسطة المزيد من الدراسة الميدانيَّة. وعلى وجه الخصوص:

6. **في أفريقيا مع الأزمات بطيئة الظهور.** نرى في أفريقيا أنَّه يوجد نقصٌ في الأدلَّة عالية الجودة التي تتناول دور الكنائس المحلِّيَّة في الاستجابة للأزمات التي تتطوَّر على نحوٍ أبطأ من غيرها، مِثْل الجفاف أو تَغيُّر أنماط هطول الأمطار الناجمة عن تَغيُّر المناخ.[14]
7. **بشأن الاختلافات بين الطوائف والكنائس المسيحيَّة المختلفة في أساليب الحدِّ من مخاطر الكوارث في جميع أنحاء العالم.** هل هناك طوائف أو مجتمعاتٌ دينيَّةٌ محدَّدةٌ عملَتْ أكثر من غيرها في مجال الحدِّ من مخاطر الكوارث؟ وكيف يرتبط ذلك بالجانب الدينيِّ لديها والذي يشمل التقاليد والتاريخ والسياق؟
8. **بشأن كيفيَّة تعامل الكنائس والمنظَّمات القائمة على الدِّين مع المواقف والممارَسات المتعلِّقة بالنوع الاجتماعيِّ والإدماج عند إدارة تلك الهيئات لمخاطر الكوارث.** إلى أيّ مدًى يجري تمييزُ وجود المجموعات المعرَّضة للخطر ومنْحُها إمكانيَّة المشاركة بأصواتها في عمليَّة إدارة المخاطر؟ ما المدى الذي تستكشف وتتناول فيه المجموعاتُ الدينيَّة أوجه الاستبعاد الاجتماعيِّ والاقتصاديِّ والسياسيِّ التي تؤدِّي إلى أن يكون الشخص المستبعَد أكثر عُرْضةً للتأثُّر بالكوارث؟
9. **بشأن تأثير البيئات الملائمة المختلفة في مشاركة الكنيسة في الحدِّ من مخاطر الكوارث.** ما العوامل التي تجعل احتماليَّة مشاركة الكنيسة أكبر؟

ابقَ على اطِّلاعٍ على رحلة بَحْثِنا بالنقر على الرابط التالي: learn.tearfund.org/reschurch

[14] راجِعْ: "مبادئ بوند للأدلَّة" (BOND Evidence principles) للتعرُّف على وسائل تقييم جودة الأدلَّة.

تيرفند، 100 تشيرتش رود، تدينغتون، TW11 8QE، المملكة المتَّحدة.
learn.tearfund.org publications@tearfund.org +44 (0)20 3906 3906

المكتب المُسَجَّل: تيرفند، 100 تشيرتش رود، تدينغتون، TW11 8QE، المملكة المتَّحدة.
شركةٌ مُسجَّلةٌ في إنجلترا: 994339. شركةٌ محدودةٌ بالضمان. مؤسَّسةٌ خيريَّةٌ مُسجَّلةٌ تحت رقم: 265464
(إنجلترا وويلز) مؤسَّسةٌ خيريَّةٌ مُسجَّلةٌ تحت رقم: SC037624 (اسكتلندا)